

المرافقة المختصة لذوي الاحتياجات الخاصة " تونس نموذجا "

د. علي موسى

أ.د. لمياء ياسين زغير

Dr.lamy.vassin@gmail.com

الجامعة المستنصرية، كلية التربية
المعهد العالي للدراسات التطبيقية في الإنسانيات "بتوزر"
جمهورية تونس / جامعة قفصة

المستخلص

تهدف هذه الورقة البحثية إلى دراسة واقع المرافقة المختصة بالمؤسسة التعليمية التونسية ومدى توظيفها داخل الفصول والتحديات التي تعترضها لتجويد العملية التعليمية وخاصة في مستوى التحصيل الدراسي لتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة ومعرفة العلاقة بين المرافقة المختصة ومدى تحسن نتائج المتعلمين وتم الاعتماد على فرضية من أجل البحث في العلاقة بين المرافقة المختصة لذوي الاحتياجات الخاصة وتحسن النتائج معتمدين على المنهج الكمي من خلال توجيه استبيان إلى 70 معلما وتحليل النتائج باستخدام برمجية Excel ، بالإضافة إلى المنهج الكيفي من خلال القيام بمقابلات مع بعض المعلمين. وتم التوصل إلى أن المرافق المختصة لها دورا مهما في تحفيز التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة وأكدت نسبة مرتفعة من المعلمين بلغت 57% أن المدرسة التونسية تطبق برنامج الدمج وترى نسبة مهمة من المعلمين بلغت 67% أن دمج التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة يحقق النجاح المدرسي. الكلمات المفتاحية: المرافقة المختصة , ذوي الاحتياجات الخاصة , التحصيل الدراسي.

Specialized accompaniment for people with special needs: Tunisia is a model

Prof. Dr. Lamyaa Yaseen

Dr. Ali Musa

Mustansiriyah University, College of Education – Higher Institute of Applied Studies,
Republic of Tunisia, University of Gafsa

Abstract

The aim of this paper is to study the reality of specialized support in Tunisian educational institutions, the extent of its implementation in classrooms, and the challenges it faces in improving the educational process, especially in terms of academic achievement for students with special needs. The paper also seeks to explore the relationship between specialized support and the improvement of learners' results. The research is based on the assumption that there is a connection between specialized support for students with special needs and improved outcomes.

The study relies on a quantitative approach, involving the distribution of a questionnaire to 70 teachers. The results are analyzed using Excel programming. Additionally, a qualitative method is employed through interviews with some teachers.

The findings indicate that specialized support plays a crucial role in motivating students with special needs. A high percentage of teachers, 57%, affirm that the Tunisian school system implements inclusive education programs. Moreover, a significant proportion, 67%, believe that the inclusion of students with special needs contributes to academic success..

Keywords: Specialized accompaniment - people with special needs - academic achievement

المقدمة

تعد الوظيفة الأساسية للمؤسسة التعليمية ضمان حق التعليم لكل أطفال المجتمع وإتاحة الفرصة المتساوية لهم لاكتساب ثقافة عامة ومعارف عملية ونظرية تمكنهم من تنمية مواهبهم وتطوير قدراتهم على التعلم الذاتي واكتساب المعارف والمهارات اللازمة للاندماج في مجتمعاتهم (وزارة التربية , أكتوبر 2020) لكن فئة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة قد عرفت التهميش والعزلة وعدم

الاهتمام بتأهيلهم واندماجهم مع بقية الأطفال في المجتمع وحسب التقرير لمنظمة اليونيسيف (نوفمبر 2021) أفاد أن عدد الأطفال ذوي الإعاقات في العالم يبلغ حوالي 240 مليون طفلاً وأن الأطفال ذوي الإعاقات يجدون صعوبات عديدة في إمكانية الحصول على التعليم ، ويرتبط عدم تدرسه بشدة الإعاقة، فكما زادت وتعددت الإعاقات يزداد معدل عدم التحاقهم بالمدارس مع نظيرهم من الأطفال العاديين بالإضافة إلى عدم تلقي المعاملة اللازمة من المعلمين لعدم فهمهم لتصرفاتهم ولخصوصية حالتهم وهذا ما يؤكد الصعوبة التي تواجهها هذه الفئة في المجتمع وانخراطهم وإدماجهم في الحياة المدرسية وهو ما أكد عليه أحد الباحثين هنريتا فور (Fore Henritta Holsman) (الموقع الرسمي لليونسيف ، 2023) وهذا عكس ما نصت عليه المادة 26 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان أن: «كل شخص حق في التعليم» وكذلك القانون التوجيهي للتربية والتعليم المدرسي بتونس الذي يقر بأن: «يراعي أعضاء الإطار التربوي أثناء القيام بواجبهم المهني مبادئ الإنصاف وتكافؤ الفرص وبناء علاقة مع تلميذ عمادها النزاهة والموضوعية واحترام شخصية الطفل وحقوقه» (وزاره التربية ، القانون التوجيهي للتربية والتعليم المدرسي، 2002)

لم تعد التربية في عصرنا الحالي مقتصرة على الأطفال العاديين فقط ولم يعد التعليم موجهة بالأساس لذوي القدرات العقلية العالية والمتوسطة منهم فقط، كما كان الحال في الماضي، بل أصبحت الجهود التربوية والتعليمية تستهدف جميع الناشئة بغض النظر عن مستوياتهم العقلية وقدراتهم الاستيعابية. (الشريف عبد المجيد ، 2011) ويُعد حقل التربية الخاصة من أهم الميادين عناية في عصرنا الحالي من قبل علماء النفس والتربية وعلماء الاجتماع وغيرهم، فقد أعطى لها الباحثون اهتماما كبيرا لأنها أصبحت تؤم شريحة مهمة في المجتمع خاصة بعد التطور الملحوظ في ازدياد عدد الأطفال غير العاديين والذين يحتاجون إلى رعاية خاصة وذلك ضمن مسار دراسي ملائم ومُشجع على التعلم والاندماج داخل المجتمع ومن هنا تم التفكير في عملية دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المؤسسة التعليمية والتي خصصت لها حكومات الدول الاهتمام الكبير والإحاطة في أنظمتها التعليمية، وكذلك من خلال إصدار المناشير والأوامر والمراسيم المحددة لكيفية التعامل مع هذه الفئات من جهة ومن جهة أخرى الاهتمام بكل ما يُسهل مساهمهم التعليمي ويمكنهم من مناهج تعليمية خاصة واستراتيجيات وطرق تدريس مناسبة وتوفير المكان والوسائل المساعدة على التعلم حسب خصوصية كل فئة.

ومن خلال هذا فقد أصبحت ثمة عناية بالتربية المختصة والاهتمام البالغ بها وقد يعود هذا الاهتمام إلى الاقتناع المجتمعي بأن هذه الفئة من الأطفال لهم الحق في النمو وفي الحياة كغيرهم من الأطفال الآخرين ولمعالجة هذه التحديات لا بد من إدراج مرافقين مختصين لهؤلاء الفئة من الأطفال لتجاوز الصعوبات التي تمنعهم من تمتعهم بحقوقهم في التعليم كغيرهم من أقرانهم.

على هذا الأساس طرحنا سؤال الانطلاق التالي:

إلى أي مدى تُسهم المرافقة المختصة في الدمج المدرسي لذوي الاحتياجات الخاصة داخل الحقل المدرسي؟

إن التمتع بحق التعليم من الضروريات الأساسية لحياة الإنسان الذي يعطيه معنى لوجوده لذلك وجب تمتع الفرد بهذا الحق مع مراعاة شخصية المتعلم في مختلف مراحل العمرية ومستوياته الدراسية حيث أن الأطفال يحملون شخصيات وقدرات ذهنية مختلفة وجب التفطن لها قصد تحقيق التوازن التربوي والنفسي لهم ونذكر خاصة منهم تلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة.

ولقد صدر القانون التوجيهي للتربية والتعليم المدرسي والذي ينص في فصله الرابع:

«... وتسهر الدولة على توفير الظروف الملائمة للأطفال من ذوي الاحتياجات الخصوصية للتمتع بحق التعليم...» (وزاره

التربية ، القانون التوجيهي للتربية والتعليم المدرسي، 2002). وأن تضمن المؤسسات التعليمية فرصا متكافئة لجميع التلاميذ لضمان التمتع بحقوقهم في التعليم كما نص أيضا على توفير الظروف الملائمة لتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة ليتعلموا مثل أقرانهم وهو ما أكدت عليه اتفاقية حقوق الطفل بالدولة هي الضامن لتنفيذ كامل للتشريعات التي اهتمت بحماية حقوق الطفل وخاصة ذوي

الإعاقة ومن أجل ضمان وتوفير الحماية والرعاية لهذه الفئة لابد من توفير المرافقة المختصة لهم وتمتعهم بالتعليم الإندماجي؛ لكن رغم التشريعات والقوانين والاتفاقيات الدولية مازالت هذه الفئة في أغلب الدول العربية خاصة مُمهّشة في ضمان كل الظروف للتمتع بحقهم في التعليم ولا تُعطي لهم الأهمية الكبيرة في التمتع بكل حقوقهم، ولا يتلقى المعلمون والأخصائيون الاجتماعيون التكوين والتدريب الكافي والمناسب لأمان كل حقوق الأطفال ذوي الإعاقة وإدماجهم في المؤسسة التعليمية الحكومية مع بقية المتعلمين العاديين وفي كل مؤسسات المجتمع ليتحقق لهم الاندماج الكامل في مجتمعهم .

لقد دفعنا واقع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المؤسسة التعليمية في تونس ومدى أمان حقهم في التعليم وضرورة وجود المرافق المختص إلى جانبهم نظرح الإشكالية التالية:

-هل توجد مرافقة مُختصة لتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة داخل المؤسسة التعليمية التونسية؟

- ماهي فاعلية المرافقة المختصة لتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة وهل تُساعدهم على تحسين تملكهم الدراسي؟
وللبحث في هذه الإشكالية طرحنا الفرضية التالية:

ترتبط جودة تعليم تلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة بإعطاء أهمية للمرافقة المختصة وعليه سنبحث في إشكالية هذا البحث من خلال التثبت الميداني للفرضية التالية:

كُلما تلقى تلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة المرافقة المختصة كُلما تحسنت نتائجهم.

وللبحث في هذه الإشكالية تم اعتماد المنهج الكمي من خلال تمرير استبيان إلى عينة من المبحوثين تضم 70 مُعلّما يُدرسون بالمؤسسات التعليمية التونسية وتوزّعوا على الوسط الريفي والحضري، كما اعتمدنا كذلك على المنهج الكيفي من خلال مقابلات مع عدد من المرافقين، والمختصين والأخصائيين والمعلمين.

بههدف الحصول على معلومات موضوعية ومفسرة للفرضية التي أردنا اختبارها في الميدان ويتحقق ذلك باعتماد كل من المنهج الكمي والمنهج الكيفي معا.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في لفت الانتباه إلى أهمية فئة تلاميذ الاحتياجات الخاصة. وتسليط الضوء على ضرورة إدماج المرافق المختص داخل المؤسسات التعليمية التونسية وما يلعبه من دور كبير في تأهيلهم ودمجهم، لأن موضوع دمج المُعاقين أصبح اليوم من أبرز الاتجاهات العالمية الحديثة في مجال التربية الخاصة.

ومن دواعي الاختيار لموضوع هذه الورقة لاحظنا التهميش لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة داخل المؤسسات التعليمية مما جعلنا نظرح عديد التساؤلات عن غياب دمج المربي المختص لذوي الاحتياجات الخاصة داخل الأقسام.

- لماذا يقع تهميش تلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة؟

- لماذا لا يقع التفكير في تكوين المربي المختص لذوي الاحتياجات الخاصة؟

لقد لا حضنا ثمة مشكلة في قلة اهتمام الدولة التونسية بأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وتهميشهم المستمر لهم وعدم تطبيقها للقوانين التي تحفظ حقوقهم وتحميهم، فاخترنا أن نبحث في أهمية المرافقة المختصة لتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة وأثرها عليهم.

1. المفاهيم

1.1. المرافقة :

• اصطلاحاً: انتقل مفهوم المرافقة بفضل كارل روجرز (Carl Rogers) من الحقل النفسي العلاجي إلى المجال التربوي، لأنه يعتبر دور المرافق هو أن يعمل على تحويل القدرات الداخلية للفرد من القوة إلى الفعل انطلاقاً من مُسلمة مفادها أن الشخص قادر على

التغيير مهما كان العمر أو المعوقات، كما تعرّفها مارتين بوفاري (Martine Bovary) المرافقة بأنها تسعى تهدف إلى مساعدة شخص ما على السير إلى تكوين نفسه للوصول إلى أهداف (نوره، 2018)

• المفهوم الاجرائي:

المرافقة هي مجموعة من الخدمات التربوية وتتمثل في المساندة والمساعدة والإشراف والتوجيه وتعمل على مجموعة من الجوانب النفسية والأكاديمية والاجتماعية والمهنية لدى المتعلم بحيث تساعده على فهم نفسيته وقدراته وإمكاناته والقيام باستغلالها لتحقيق أهدافه وهي تتضمن عملية كاملة للنمو من أجل نظرة إيجابية وربط القدرات الداخلية للشخصية.

2.1. المرافقة المختصة:

• المفهوم الاجرائي:

نقصد بالمرافقة المختصة هي عملية منظمة يتم من خلالها تقديم المساعدة لتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة الذين يعانون من صعوبات تعليمية إثر دمجهم داخل الأقسام العادية والهدف منها تحقيق الاندماج الأكاديمي والنفسي في المجتمع وخاصة داخل المدرسة، مما يحقق له التوازن النفسي والتعلمي حيث أنه لا يقوم بهذه المهمة (المرافقة) إلا شخص متخصص ومؤهل يتسم بخصائص معرفية وعملية ومهارات فنية تخول له بأن يكون في مرتبة المرافق المختص.

2. أنواع المرافقة :

1.2. المرافقة النفسية:

إن مصطلح المرافقة النفسية يتداخل كثيرا مع مصطلح الارشاد النفسي، حيث اعتبرت المرافقة جزءا من عمليات الارشاد والتوجيه، وعرفت في هذا النطاق على أنها عملية واعية وبناءة ومخطط لها، تهدف دائما إلى مساعدة وتشجيع الفرد على فهم ذاته والاستبصار بها، والكشف على قدراته الكامنة وتوجيهها نحو تعلم وتدريب الخبرات المناسبة التي يسعون من خلالها إلى تحقيق الصحة والأمن النفسي وكذا تحقيق السعادة مع النفس ومع الآخر.

وعرفت كذلك المرافقة النفسية على أنها تلك المعاونة والوساطة القائمة على أساس وضع خطط مع التلاميذ، قصد إيجاد حلولاً للمشكلات التي تُصاحبه سواء مشاكل شخصية أو نفسية صحية تعليمية- أسرية... الخ والتي من شأنها أن تعيق العملية التعليمية الخاصة بالتلميذ.

إن المرافقة النفسية البيداغوجية قائمة على العلاقة التربوية حيث يكون لها الأثر النفسي الكبير وقد تُساعد ذوي الاحتياجات الخاصة على عدم تعرضهم للتسرب الذي هو نتيجة للحالة النفسية وعدم الاندماج التعليمي والإحباط حيث يعيش المتعلم من ذوي الاحتياجات الخاصة انعكاسات كعدم المشاركة وضعف الانتباه واضطرابات الذاكرة؛ لذلك من الضروري مراعاة شخصية المتعلم من جميع جوانبها في مختلف مراحلها العمرية، ومستوياتها الدراسية قصد تحقيق درجة من التوافق المدرسي، مما جعل الإطار البيداغوجي يُعطون تطوير المرافقة المختصة الأهمية البالغة وذلك بغية التقليل أو الحد من بعض المشكلات النفسية والدراسية.

1.1.2. فوائد المرافقة النفسية في الوسط المدرسي وعلى التلميذ:

- تطوير المهارات الحياتية، والكفاءات التعليمية والتربوية خاصة للتلاميذ الذين يواجهون صعوبات تعليمية.
- تحقيق النتائج المرجوة.
- التشجيع على الابتكار والإبداع الشخصي.
- اكساب القدرة على التقييم الذاتي.
- تطوير درجة الاستقلالية والاعتماد على الذات (الملياني، 2019)

2.2 المرافقة التربوية:

تُعرّف على أنها مجموعة من الخدمات التربوية وتتمثل في المساعدة والإشراف والتوجيه والمُساندة حيث تهتم بجوانب مُتعددة مهنية واجتماعية ونفسية لدى المتعلّم بحيث تُساعده على فهم إمكاناته وقدراته ونفسيته واستغلالها لتحقيق أهدافه. كما تُساعد المتعلّم على مُواجهة الصّعوبات التي تُعيق عملية التّعليم وفعاليتها وتمكنه من السير في مساره الدّراسي سيرا حسنا حيث يعمل المرافق على مُساعدة التلميذ وتذليل الصّعوبات التي تُواجهه في حياته الدّراسية مثال قلة التّركيز أثناء المُراجعة وتنظيم أوقات دراسته والحد من ضعف التحصيل الدّراسي وتهدف المرافقة التربوية إلى تحقيق النجاح التربوي وضمان الصّحة النفسية والنّجاح الدّراسي (خميس ، 2018)

3.2 المرافقة الأسرية:

تُعتبر مُساندة الأسرة للفرد وما يحصل عليه من نصح وإرشاد واقتراحات ومعلومات وقت الحاجة من الأسرة والمعلّمين والأفراد ومدى شعور الفرد بالحب والرّعاية والتقدير وإشباع للحاجات من خلال التفاعل. وتُعتبر نوعا من أنواع الاتّصال بين الآباء والمعلّمين والأبناء والإطار التربوي فهي تتجاوز الطرق التّقليدية والحاجيات البيولوجية للطفل التي تمنحها الأسرة لأطفالها بل تهدف بالأساس على تطوير قدراتهم العقلية والجسدية وبناء جميع الأوساط الاجتماعية بما فيها التربوية والمعرفية (باي رزيقه ، 2022)

4.2 المرافقة البيداغوجية:

هي مُهمّة ومُتابعة ومرافقة دائمة للتلميذ بهدف تمكينه من الاندماج في الحياة الجامعية وتسهيل حصوله على المعلومات حول عالم الشغل. ويرى البعض أن المرافقة هي عبارة عن فضاء حوار بين المتعلّم والمعلّم المرافق تقدم في إجابات مناسبة عن كل التساؤلات التي يمكن أن تُواجههم في مسارهم التّعليمي أو التكويني والاستماع لهم لخلق وبناء علاقة وجو من النّقة بينهم وبين المعلّم من خلال تقديم الدّعم والنّصائح الشخصية والتقليص من حجم الشعور بالانطوائية والإحباط لدى بعض التلاميذ بمحاولة تشجيعهم وإعطائهم نظرة إيجابية عن المستقبل.

كما تعني استقبال المتعلّمين بعد الأوقات البيداغوجية الرّسمية لغرض تقديم مُساعدات تعليمية تخص الدّروس والأعمال التطبيقية والأعمال الفردية التي يجب القيام بها، كما تهدف إلى تلقين المعلومات والمعارف وزيادة مدارك التلاميذ في ميادين شتى منها اللغات والوسائل التكنولوجية وغيرها.

وهي عملية تتبنى بيداغوجية القرب، وتعتمد على تأطير ومصاحبة بيداغوجية فردية للتلميذ أو مجموعة صغيرة من التلاميذ تُعاني من صّعوبات تواصلية ومعرفية تُعيق المسار الدّراسي وهي آلية تُيسر عمليات التواصل والتّعلم والاندماج تُون أن يعني ذلك أنها تعوض الدروس المنتظمة التي يتلقاها التلميذ في فصل دراسي بل تُدعمها حسب مقتضى الحالات (زينب مزي ، 2021)

3- واقع الدمج بالمؤسسة التّعليمية التّونسية:

رغم ما ورد في القانون التوجيهي للتربية والتعليم 2002 من غايات نبيلة وأهداف طموحة، فإن الواقع التّعليمي بقي تحت ضغط السياسات المعتمدة التي لم تتمكن فعليا من تحسين أداء المنظومة التّعليمية واعتبارا لمكانة التّعليم في تونس عند المجتمع والذي مازال له قيمة في الوجدان أفراد فإنه جدير بأن تحظى فئة الأطفال ذوي الاحتياجات المختصة بأولوية وطنية مطلقة وأن توفر المدرسة حظوظا متساوية لكل أطفال المجتمع ويتقاسمون فيها ذات القيم.

إلا أن الفجوة بين النصوص القانونية والغاية التربوية والاجتماعية لا تزال كبيرة، ولم يعد اعتماد تطور المؤشرات الكمية لوحده له دلالة على جودة النظام التّعليمي بل لابد من اعتماد مؤشرات سنوات أمل الحياة المدرسية للمتعلّم واستقبال المدرسية للمتعلّمين مهما كانت صعوبات تعلّمهم ؛ لكن المدرسة التّونسية بالرغم من تحقيق نسب التمدن العالية للأطفال العاديين إلا أن التلاميذ ذوي

الإحتياجات الخاصة مازال يقفون الصعوبات سواء في الإحاطة بهم أو مُرافقتهم داخل المدرسة و تملكهم الحد الأدنى من المعارف الأساسية، لا تزال المؤشرات تؤكد صعوبات المدرسة التونسية في ضمان تكافؤ الفرص للجميع وذلك في مجالات ومستويات متعددة منها:

الإحاطة البيداغوجية والنفسية بذوي الإحتياجات الخصوصية فرغم الجهود المتواصلة التي من فتنت وزارة التربية تبذلها في مجال دمج التلاميذ ذوي الإحتياجات الخصوصية من ذوي الإعاقة وذوي الاضطرابات التعلم والموهوبين، فإن الجدول من هذه الجهود تبقى دون المأمول رغم عددهم الهام كما يبينه الجدول التالي للسنة الدراسية 2013/2014 عن أعداد التلاميذ ذوي الإعاقة (وزاره التربية، الكتاب الأبيض مشروع إصلاح المنظومة التربوية في تونس، 2016) كما موضح في جدول (1)

جدول (1) يمثل أنواع الإعاقات في الدراسة

نوع الإعاقة	إعاقة ذهنية	إعاقة عضوية	إعاقة سمعية	إعاقة بصرية	إعاقات متعددة	الجملة
عدد التلاميذ	1193	775	433	345	222	2968

لقد ورد في المحور الثاني بعنوان تقديم برامج الوزارة وخاصة في البرنامج الخاص بالمرحلة الابتدائية الذي أكد على إصلاحات تعليمية لتحقيق العديد من الأهداف ومن بينها تطوير المرافقة والإحاطة بالتلاميذ والمتابعة تم ضبط أربعة مؤشرات تتعلق أساسا بنسبة التلاميذ المعوقين الذين يدرسون بمدارس دامجة ومؤهلة؛ حيث يُعني هذا المؤشر بمعرفة عدد التلاميذ ذوي الإحتياجات الخصوصية الذين يدرسون بمدارس دامجة من جملة التلاميذ المعوقين المرسمين بجميع المدارس واعتبارا للتقديرات الخاصة بهذا المؤشر وما تم إنجازه فإن البرنامج لم يتوصل إلى حد الآن إلى تحقيق الأهداف المرسومة.

ويندرج ذلك في إطار الاستجابة إلى الاتفاقيات الدولية الداعمة إلى حقوق الإنسان بصفة عامة وحقوق الأطفال بصفة خاصة وتمكينهم من حق الصحة والتّعليم والعدل والإنصاف بينهم مهما كانت وضعيتهم الصحية والنفسية والاجتماعية .

واعتبارا للتقديرات الخاصة بهذا المؤشر وما تم إنجازه فإن البرنامج لم يتوصل إلى حد الآن إلى تحقيق الأهداف المرسومة (وزاره التربية، الكتاب الأبيض مشروع إصلاح المنظومة التربوية في تونس، 2016)

وتم في برنامج المرحلة الابتدائية تشخيص القطاع لتحديد الأولويات والخيارات مع تحديد نقاط القوة ونقاط الضعف وأبرز ما جاء في هذا الأخير:

- غياب برامج التكوين الأساسي والمستمر في التربية الدامجة.
- ضعف البنية التحتية حيث لم تعد المؤسسة التعليمية بيئة حاضنة للتلاميذ و فقرها للأنشطة التثقيفية والترفيهية المكمل للدمج المدرسي (وزاره التربية، المشروع السنوي للأداء لمهمة التربية لسنة 2021، أكتوبر 2020)

كما ورد في التقرير القطري حول الأطفال خارج المدرسة جملة من النتائج منها:

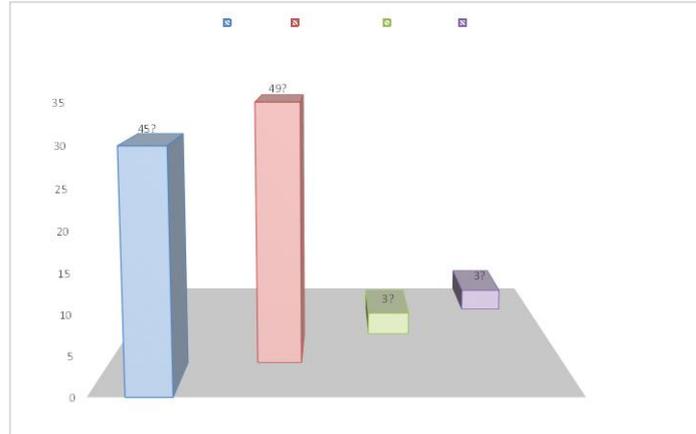
- أن في مستوى مرحلة التعليم المدرسي في عام 2006، أن معدل الالتحاق شامل تقريبا ويصرف النظر عن خصائص الأطفال.
- إن عدد الأطفال خارج المدرسة في سن التعليم المدرسي هو 15.033 طفل (منهم 6.070) من الفتيات، أي ما يعادل 1.5%.
- وهناك أيضا معدلات مرتفعة نسبيا بين التلاميذ من ذوي الإحتياجات الخاصة في جميع مراحل التعليم، وتبدأ أعدادهم بالانخفاض حوالي الثلثين ابتداء من المرحلة الابتدائية وحتى المرحلة الإعدادية ولا يلتحقوا بالمرحلة الثانوية منهم سوى الربع (وزاره التربية، ملخص تونس التقرير القطري حول الأطفال خارج المدرسة، 2014)

4- المعالجة الإحصائية

الفرضية: كلما تلقى تلاميذ ذوي الإحتياجات الخاصة المرافقة كلما تحسنت نتائجهم.

4-1 تصورات إطار التدريس حول تأثير المرافقة في النتائج الدراسية لتلاميذ ذوي الإحتياجات الخاصة:

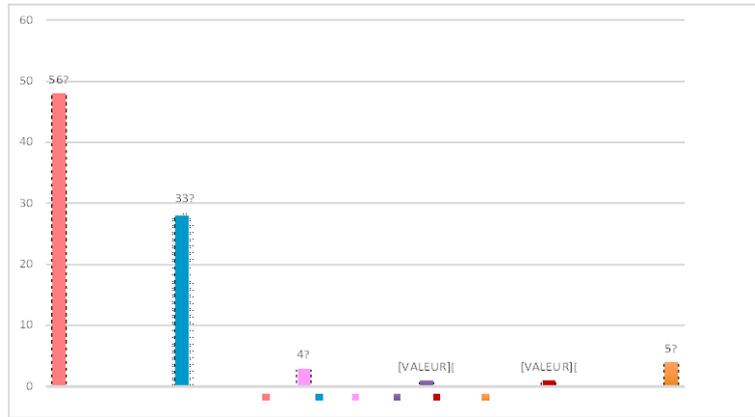
شكل (1) المرافقة الخاصة والتحصّل الدراسي



المصدر: نتائج التحليل الميداني

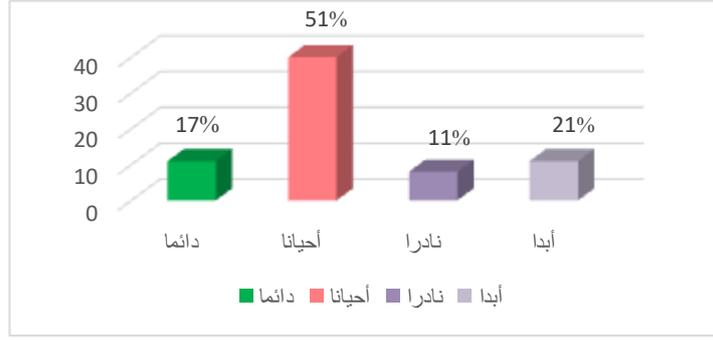
يُوضّح الرّسم البياني أعلاه مدى مساهمة المرافقة المختصة في تسهيل التّعلّم لدي تلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصّة ومدى إسهامها في تحسين تحصيلهم الدراسي، حيث بلغت نسبة المعلّمين الذين يُقرّون مُوافقتهم بشدّة وإلى حدٍّ ما بنسبة تتراوح على النحو التالي بين 45% و49%. أمّا المعلّمين الذين يرون أن المرافقة لا تُسهم في تحسين المستوى الدراسي لهذه الفئة فقد بلغت نسبة لا أوافق ولا أوافق بشدّة 3% فقط، وأكد أحد المتقّدين الذين أجرينا معهم مقابلة بقوله: « إن المرافقة المختصة لها دورا مهماً في تسهيل عمل المدرس من خلال توفير المتطلبات اللازمة لكل تلميذ فحسب رأيي إن المرافق المختص لديه دراية كاملة تسمح له بفهم هذه الفئة وما يحتاجون إليه وأرى ثمة أهمية لوجود المرافقة داخل الأقسام التونسية لكونها أداة وصل بين التلميذ والمعلم وسوف تحد من الرسوب وما ينجر عنه من انقطاع عن الدراسة والرسوب المدرسي» (مقابلة 4، 2023/03/07)

شكل (2): الأشخاص القادرون على مرافقة التلميذ من ذوي الاحتياجات الخاصّة:



المصدر: نتائج التحليل الميداني

من خلال نتائج الرّسم أعلاه نجد النّسبة الأعلى من أفراد العيّنة والتي بلغت 56% يرون أن المختص هو الشخص المناسب والقادر على مُرافقة التلميذ من ذوي الاحتياجات الخاصّة، تليها نسبة مهمّة من أفراد العيّنة بلغت 33% يرون أن الأم هي الوحيدة التي يُمكنها مُرافقة منظورها أما بقية النسبة فهي ضعيفة ونجد نسبة الإقرار أن المعلم يمكنه المرافقة لذوي الاحتياجات الخاصّة لم تتجاوز 5%. من خلال هذه النتائج أقر أغلبية العينة بأن المختص هو الوحيد القادر على مرافقة تلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصّة وهو ما يؤكد مدى وعي المعلّمين في الوقت الرّاهن بوجود هذا الشخص داخل أقسام المؤسسة التعليمية التونسية.

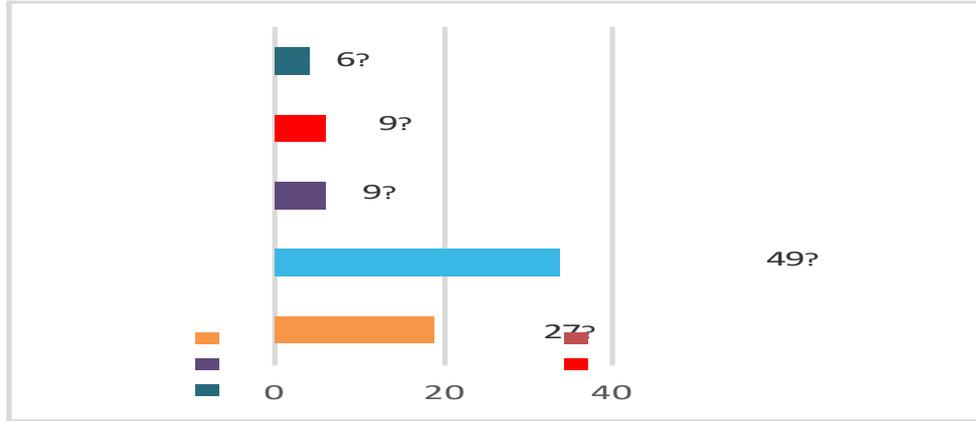


شكل (3) مدى مواجهة المعلم للعوائق عند وجود مرافق لذوي الاحتياجات الخاصة داخل قسمه:

المصدر: نتائج التحليل الميداني

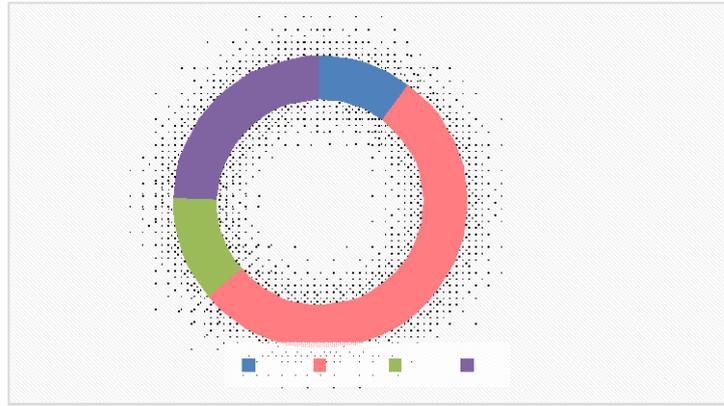
يتبين من خلال الرسم البياني أعلاه أن نسبة مواجهة المعلم للعوائق بصفة دائمة وأحيانا عند وجود مرافق لذوي الاحتياجات الخاصة داخل قسمه قد بلغت 68% وهي نسبة مرتفعة بالمقابل أجمعت نسبة من المدرسين بأنه نادرا وأبدا ما يواجهون عوائق بلغت 32%.

نستنتج من خلال هذه النتائج أن أغلب المدرسين يواجهون مشاكل وصعوبات عند تواجد المرافقين داخل أقسامهم حيث صرح أغلب المعلمين بأن وجود مرافق يشتت انتباه بقية المتعلمين، ويعمل على تعطيل سير الدرس واضاعة الوقت في حل المشكلات المنجرة عنها، عدم قبول الأولياء والتلاميذ للطفل ذي الحاجة الخاصة داخل القسم.



شكل (4) المرافق المختص داخل القسم المصدر: نتائج التحليل الميداني

من خلال الرسم أعلاه نلاحظ أن أغلبية أفراد العينة تتكون من 70 معلماً أحيانا ما يُدرسون تلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة توزعت مواقفهم كالتالي بخصوص فكرة مدى قبول فكرة وجود المرافق المختص داخل القسم حيث عبر 27% بالموافقة بشدة و 49% بالموافقة إلى حدٍ ما و 9% محايد و 9% لا أوافق مقابل 6% لم يُوافقوا بشدة، نلاحظ هنا أن أغلبية المعلمين والتي تمثل 76% يتقبلون فكرة دمج مرافق مُختص داخل القسم كونه على دراية واختصاص بكيفية التعامل مع طفل ذي الحاجة الخاصة. حيث أكدت أحد المرافقات بقولها: « إن المرافق المختص يُساعد على تسهيل العملية التعليمية ويتمكن من تطويع المعلومات وتقديمها لطفل ذي الحاجة الخاصة بشكل يتناسب مع خصائصه.» (المرافقة المختصة وذوي الاحتياجات الخاصة، 2023) ((مقابلة 2، 2023/04/05)) من خلال النتائج المبينة أعلاه يتبين أن المرافق المختص له دورا كبيرا وفعّالا في تطوير المعارف لتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة حيث يعمل على مُساعدة المعلم والتعاون معه أثناء تعليم تلاميذ هذه الفئة.



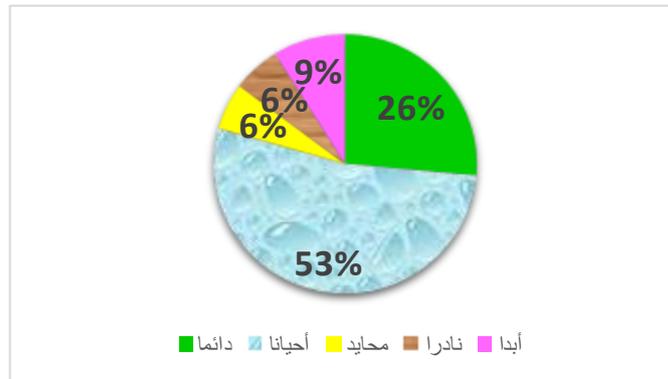
شكل (5) مدى تأثير مرافقة المُرافق المختص في سير الدرس المصدر: نتائج التحليل الميداني

نُلاحظ من خلال الرّسم البياني أن نسبة المعلمين الذين يؤكّدون أن المُرافق المختص يُؤثر في سير الدروس بصفة دائمة وأحيانا بلغت 64% و نسبة الذين يرون هذا التأثير قد يقع نادرا بلغت 11% أما نسبة الذين يرون أنه لا يوجد أية تأثير بلغت 25%. من خلال النسب المبين أعلاه يُمكن أن نستنتج أن مُعظم المدرسين لا يُوافقون فكرة حضور المُرافق داخل القسم وقد يرجع ذلك للأسباب التالية وذلك:

حضور شخص يرافقك داخل القسم قد يصبح مشكل:

- يعيق السير العادي للدرس.
 - يشوش على تركيز باقي التلاميذ.
 - يؤثر ذلك في الحصّة خاصة عندما يوجد اختلاف في وجهة النظر بين المعلم والمرافق المختص.
 - يمكن أن ينعهد الهدوء داخل الفصل عند التّعامل والتفسير لذوي الاحتياجات الخاصّة.
- في المقابل لقد ورد قول المرافقة المختصّة الذي يتعارض مع أغلبية المعلمين حين أكّدت أن:
- «المرافق المختص هو عنصر غير معرقل، بل مساعد حيث للمرافق دورا مهما في سير عملية التعلم ويستخلص دوره في ربط واستكمال عمليّة المرافق النفسية والتربوية من خليل إيصال المرشد والمسترشد إلى استراتيجية تحكم العلاقة وترمي إلى تحقيق أهدافها (المرافقه المختصه وذوي الاحتياجات الخاصه، 2023)

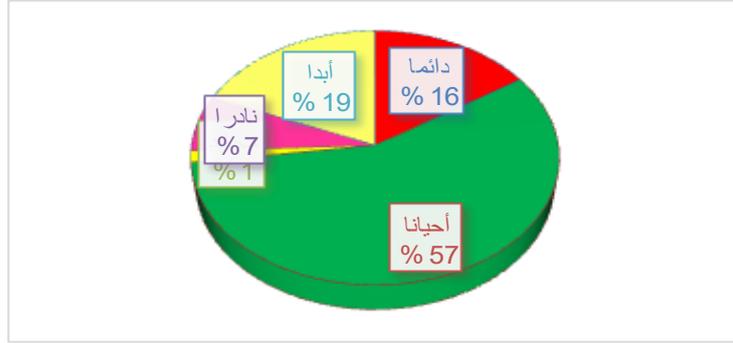
3-2 ثقافة الدمج عند المعلمين.



شكل (6) نسبة المعلمين الذين يُؤيدون عمليّة الدمج

المصدر: نتائج التحليل الميداني

نلاحظ من خلال الرسم أعلاه أنّ نسبة المعلمين الذين لا يُؤيدون أو نادرا ما يؤيدون عملية الدمج بلغت 15 % أما نسبة المعلمين الذين يُؤيدون عملية الدمج قد بلغت 26 % كذلك نسبة من يُؤيدون أحيانا عملية الدمج بلغت 53 % مما يجعلنا نستنتج أن نسبة المدرسين الذين يُؤيدون دوماً أو أحيانا عملية الدمج قد بلغت 79% أي أكثر من نصف عينة البحث يعتبرون أن من حق ذوي الاحتياجات الخاصة الدمج في المؤسسات التعليمية العمومية. ونظراً لتطلب الدمج توفر تفهم وتعاون كافة المعلمين لسياسة ومتطلبات رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة فإن فئات المعلمين تتفاوت في تقبلهم لنظام الدمج وينعكس ذلك على ممارساتهم، وكما أكّدته المعلمة التي أجرينا معها مقابلة أنّ ليس من حق هذه الفئة الدمج قائلة: « إن الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة ينجر عنه ضياع الوقت على حساب بقية التلاميذ لذلك يجب أن لا تتم عملية الدمج. (مقابلة3 ، 2023/04/25) »



شكل (7) المعلمون والصعوبات في التعامل مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة

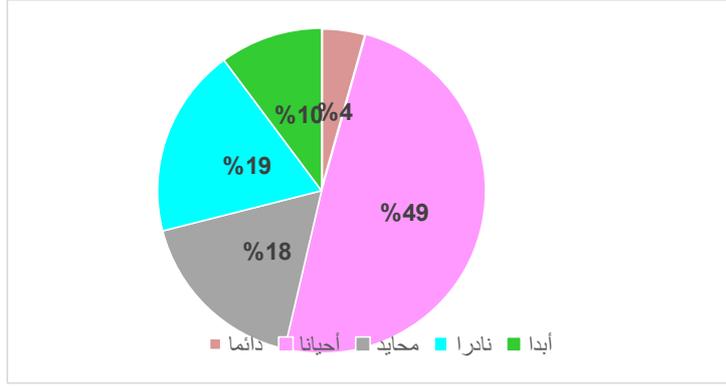
المصدر: نتائج التحليل الميداني

يُبرز هذا الرسم البياني نسبة الصعوبات التي اعترضت المعلمين في التعامل مع أطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة حيث أقر 16 % من المعلمين على الصعوبات الدائمة التي تعترضهم بالمقابل صرح 57 % من المعلمين على أنهم في غالب الأحيان ما يتعرضون لهذه الصعوبات أما نسبة الذين نادرا ما تعترضهم هذه الصعوبات بلغت 7% أما نسبة الذين أبدا ما اعترضتهم بلغت 19%.

بناء عليه نلاحظ أن الأغلبية العظمى من المعلمين والتي بلغت 73% صرحوا أنهم يتعرضون إلى صعوبات في التعامل مع أطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة ما بين دائما وأحيانا.

ويقول أحد المعلمين مؤكداً على هذه الصعوبات: « توجد العديد من الصعوبات التي تواجهنا نحن كمعلمين ومن أهمها:

- عدم وجود برنامج خاص بهذه الفئة
- صعوبة تعليمهم المواد المجردة والعلمية كالرياضيات والفيزياء والعلوم
- عدم توفر وسائل تكنولوجية متطورة والاعتماد على الطرق التقليدية في تدريسهم
- غياب الكتاب المدرسي المكيف لكل فئة
- صعوبة تعليم ورعاية الحالات متعددة الإعاقات
- صعوبة التواصل مع هذه الفئة لعدم إتقان بعض المعلمين لغة البرايل والإشارات
- إهمال الأولياء وعدم تعاونهم. «(المرافقه المختصه وذوي الاحتياجات الخاصه، 2023) (مقابلة1، 2023/04/25)».



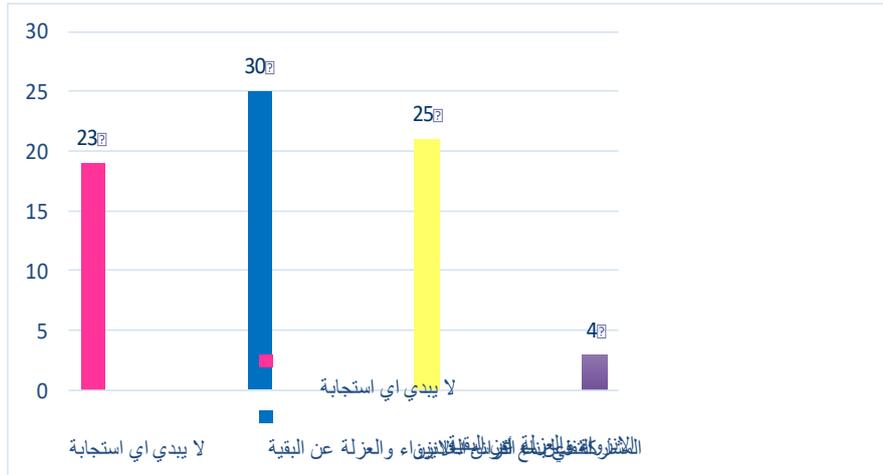
شكل (8) أهمية دمج أطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة في المنظومة التعليمية

المصدر: نتائج التحليل الميداني

يبرز هذا الرسم البياني مدى أهمية دمج أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المنظومة التعليمية حيث أقرت نسبة ضعيفة من المعلمين على الإيجابية الدائمة لدمج أطفال طيف التوحد 4 % في التعليم بالمقابل صرح 29 % من المعلمين على ضعف وعدم تقديم الدمج أي إيجابية في التعليم لكن النسبة المرتفعة من المستجوبين والتي تقر أن الدمج لذوي الاحتياجات الخاصة في المنظومة التعليمية أحيانا له أهمية للأطفال بلغت 49%.

ويقول أحد المرافقين المختصين: « أن دمج أطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة في المنظومة التعليمية له آثار إيجابية وسلبية. حيث تتمثل الآثار الإيجابية في:

- العمل على دمج الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع.
 - تعطي لهذه الفئة الثقة بأنفسهم.
 - العمل على زيادة النمو اللغوي
 - تطوير مهارات التعامل الاجتماعي للطفل.
 - تكوين الأطفال لصدقات مختلفة مما ينمي في ثقة الأطفال بأنفسهم.
 - اكتشاف مواهب الأطفال المختلفة من خلال دمج الأنشطة المتنوعة.
 - التقليل من حدة شعور الأطفال بالرفض من قبل المجتمع الخارجي به.
- ومن أهم السلبيات التي تُواجه اتجاه الدمج في المدارس هي قبول الأطفال الأسوياء لطفل ذوي الاحتياجات الخاصة فليس كل الأطفال يمكنهم تقبل زميلهم المختلف من ذوي الاحتياجات الخاصة.
- أولياء الأمور كذلك فليس جميع أولياء الأمور يمكنهم تقبل وجود طفل مختلف عن أولادهم داخل نفس الفصل، فبعض الآباء يخشى أن يتعلم طفله السوي مع طفل ذوي الاحتياجات الخاصة مما يؤدي لإحباطه وزيادة انعزال الطفل أكثر.
 - من جانب آخر يمكن أن يقوم الأطفال الأسوياء بالسخرية من الطفل المختلف.
 - المعلمين وهم عامل أساسي في عملية الدمج في بعض المعلمين غير مؤهلين للتعامل مع طفل الاحتياجات الخاصة أو حتى إدارة الفصل وبه طفل مختلف من ذوي الاحتياجات الخاصة. « (المرافقه المختصه وذوي الاحتياجات الخاصه، 2023) (مقابلة2، 2023/04/05).



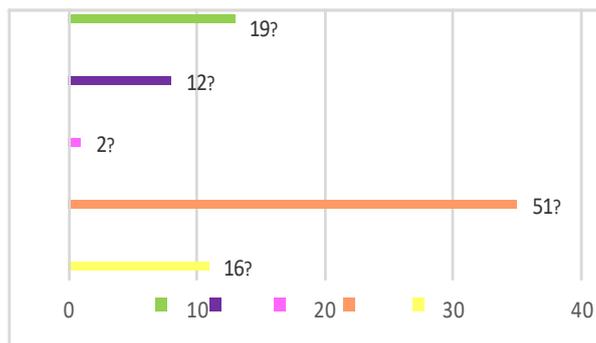
شكل (9) مدى استجابة أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة المدمجين داخل الفصل

المصدر: نتائج التحليل الميداني

بلغت نسبة الذين يُفضلون الانزواء والعزلة عن البقية 30% في حين تقدر نسبة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة الذين يتفاعلون مع أقرانهم العاديين 25% وهذا مؤشر جيد يدل على عمل المعلم مع أطفال هذه الفئة للوصول إلى إمكانية التواصل والتفاعل معهم.

تبين مما ورد في تحليل نتائج البحث أن الدمج المدرسي يُقلل من العزلة والانزواء وخاصة أن هذه الفئة من التلاميذ تتميز بنفسية هشة عكس أقرانهم حيث يكسب الدمج العديد من المهارات والتوافق الاجتماعي وهو ما ترجمته النتائج بنسبة 25% حيث يعتبر جيداً وهو في تطور مقارنة بما تعرضنا إليه في الدراسات السابقة وهو ما يمكن ترجمته من بين نتائج الدمج المدرسي وهو تهيئة المعلمين وإعطاء الفرصة لهم حتى يفهموا الفروق الفردية أكثر مما يدفعهم لتطوير البرامج والأساليب.

ولكن لا يمكننا التغاضي على نسبة 30% من الأطفال الذين يفضلون العزلة عن البقية وهذا يندرج ضمن سلبيات نظام الدمج حيث يعاني أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من ضغوط نفسية نتيجة اخفاقهم في مسيرة العاديين بالإضافة إلى اختلاف في المناخ الدراسي فأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة قبل دمجهم في الفصل العادي كان في فصل يتميز بخصوصية فالفصل العادي يناسب العاديين أكثر بالإضافة إلى إساءة معاملة العاديين لأقرانهم المعوقين مما قد يعرضهم إلى العديد من الضغوطات.

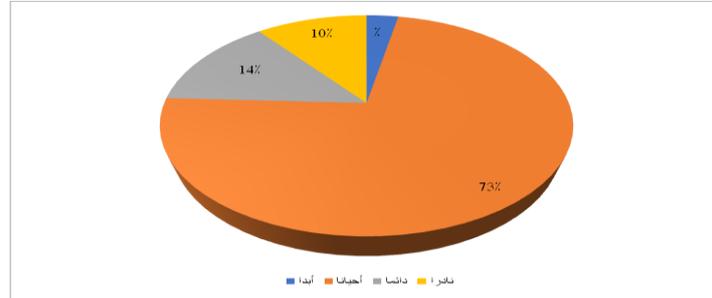


شكل (10) مدى عرقلة دمج أطفال طيف التوحد لعملية التدريس في المؤسسة التعليمية

المصدر: نتائج التحليل الميداني

نلاحظ من خلال الرسم أعلاه نسبة المعلمين الذين يرون أن عملية الدمج مُعرقلة لعملية التدريس في المؤسسة التعليمية ما بين أحيانا ودائما قد بلغت 61% وهي نسبة مُرتفعة وتمثل أكثر من نصف العينة، ولكن هناك 31% من المعلمين الذين صرحوا بضعف وعدم عرقلة سياسة الدمج لعملية التدريس. حيث تقر أخصائية لذوي الاحتياجات الخاصة قائلة: «إن دمج أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في مدرسة عادية مُعرقلة لعملية التدريس وذلك لأن في بعض الأوقات لا يتم اختيار الفئات الصحيحة للدمج وهذا يؤثر سلباً

في العملية التعليمية فمثلا هناك بعض الأطفال تستمر نوبات الصراخ معهم لمدة ساعات متواصلة مما يؤثر في سير الدرس (المرافقه المختصه وذوي الاحتياجات الخاصه، 2023) (مقابله 2، 2023/04/25))
وعليه قد يعتبر دمج تلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصه في مدرسة عادية معرقل لعملية التدريس وذلك يعود إلى عدم قيام المدرسة بتقييم لمعرفة الحالات القابلة للدمج من غيرها



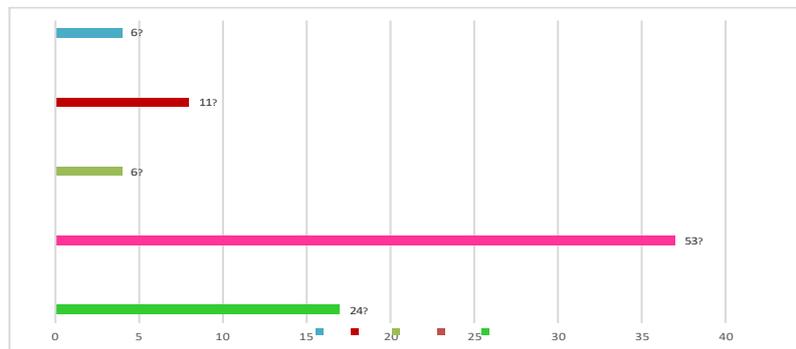
شكل (11) مدى تفاعل أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مع أقرانهم العاديين

المصدر: نتائج التحليل الميداني

يبين الرسم البياني أعلاه أن 3% من المعلمين لا يجدون أي تفاعل بين أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وأقرانهم العاديين أما نسبة المعلمين الذين أجابوا ب " دائما " 14% في حين بلغت نسبة الإجابات ب " أحيانا " 73% وأخيرا تمثل نسبة الإجابات ب " نادرا " 10%. كل هذا يدفعنا إلى الإقرار بأن نسبة مهمة من أفراد العينة ترى تفاعل بين أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وأقرانهم العاديين.

لقد تقاطعت هذه النتائج مع دراسة سابقة إذ بينت نتائجها أن الشخص المعوق عند تواجده مع أقرانه في الفصل العادي يشجعه على الشعور بأنه جزء من المجتمع وليس عيباً عليه فإن الطفل من فئة ذوي الاحتياجات الخاصة عندما يشترك في فصول الدمج ويجد الترحيب والتقبل من الآخرين في فان ذلك يعطيه الشعور بالثقة بالنفس ويجعله يتقبل إعاقته ويدرك إمكاناته في وقت مبكر ويشعر بانتمائه إلى أفراد المجتمع الذي يعيش فيه.

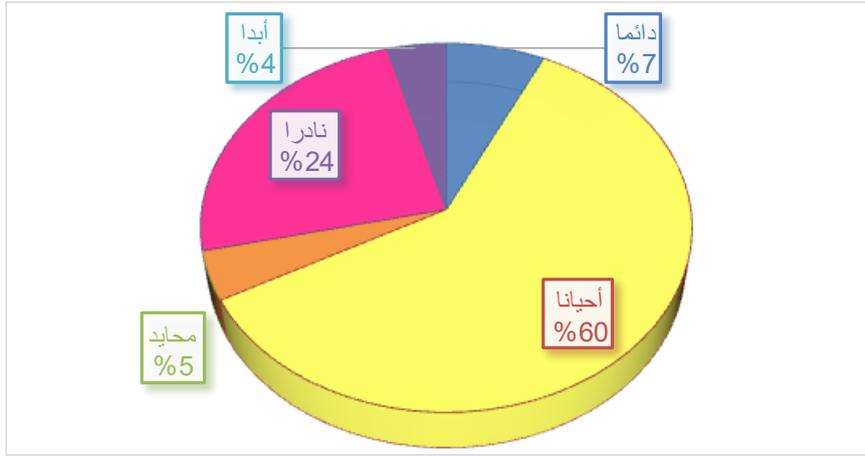
ومن هنا نتبين أن الدمج المدرسي لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة يمد الطفل بنموذج شخصي، اجتماعي، ويتيح الفرص لإقامة علاقة مع أقرانه وزيادة التفاعل والاتصال مع الآخرين حيث يتعود الطفل العادي على العطاء وتقديم المساعدة لزميله المعوق وسيعلم أيضا أن المعاقين لديهم العديد من الخصائص والقدرات وسيتعلم احترام الفرق الفردية وكذلك الإعاقات المختلفة (بجادي , واقع دمج ذوي الإعاقة العقلية البسيطة بالمدارس الابتدائية. الجزائر, 2018)



شكل (12) الطرق والبرامج الموجهة لتعليم أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة

المصدر: نتائج التحليل الميداني

يُبرز هذا الرسم البياني مدى استخدام طرق أو برامج واستراتيجيات معينة لتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة وتطوير قدراته حيث أقر 77% من المعلمين على الاستخدام الدائم وفي أغلب الأحيان للطرق والبرامج معينة لتعليم هذه الفئة بالمقابل صرح 16% من المعلمين على ضعف وعدم استخدام الطرق أو البرامج واستراتيجيات معينة لتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة. إن هذه النتائج قد ترجع درجة الوعي لدى المعلمين فيما يتعلق باستخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس تلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة حيث أصبح التكنولوجيا التعليم جزء لا يتجزأ من المنظومة التعليمية وذلك لكونها البديل المناسب للتعامل مع ما فرضته خصوصية ولأطفال. إن استخدم تكنولوجيا التعليم في المدارس والمراكز التعليمية يُشكل أهمية بالغة في العملية التعليمية ولا هو فاعلية قوية مع فئة ذوي الاحتياجات الخاصة حيث أشارت إلى التوجهات الإيجابية للمعلمين في استخدام تكنولوجيا التعليم لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة

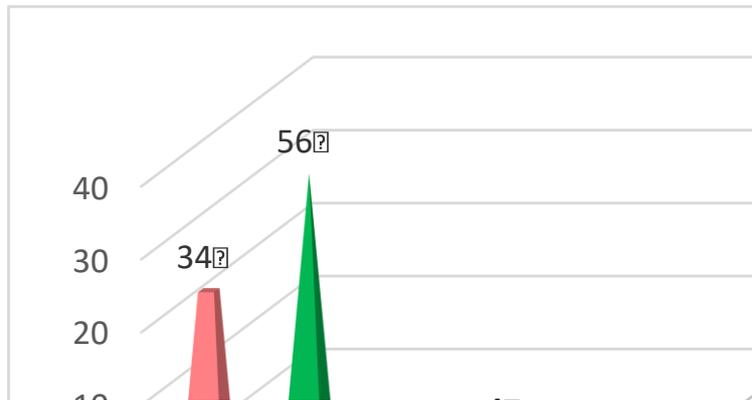


شكل (13) نسبة التحصيل الدراسي عند المدمجون

المصدر: نتائج التحليل الميداني

يوضح الرسم البياني السابق أنّ نسبة تحقيق المدمجون دائما و في غالب الأحيان تحصيليا دراسيا جيدا في المدارس العادية قد بلغت 67% من مجموع عينة الدراسة في المقابل نسبة الذين لا يُحققون أو نادرا ما يُحققون تحصيليا دراسيا جيدا في المدارس العادية قد بلغت 28% وهذه نسب جيدة تدل على تلاميذ هذه الفئة يستفادون ويتعلمون حين ذهابهم إلى المدرسة مع أقرانهم العاديين لأن الطفل كلما قضى وقت أطول في المدرسة في سنوات العمر الأولى كلما ازداد تحصيله الدراسي والمهني مع تقدمه في العمر (جبريل بشاره ، 1982)

حيث إن نجاح أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في التعليم العام يتطلب تعاوناً مشتركاً بين كافة الأطراف ذات الأفراد ذوي العلاقة من معلمين وإداريين واختصاصيين وأقران عاديين وأسر لهؤلاء الأطفال لكي يسهل تقديم دمج حقيقي وخبرات تعليمية مناسبة لهؤلاء الأطفال .

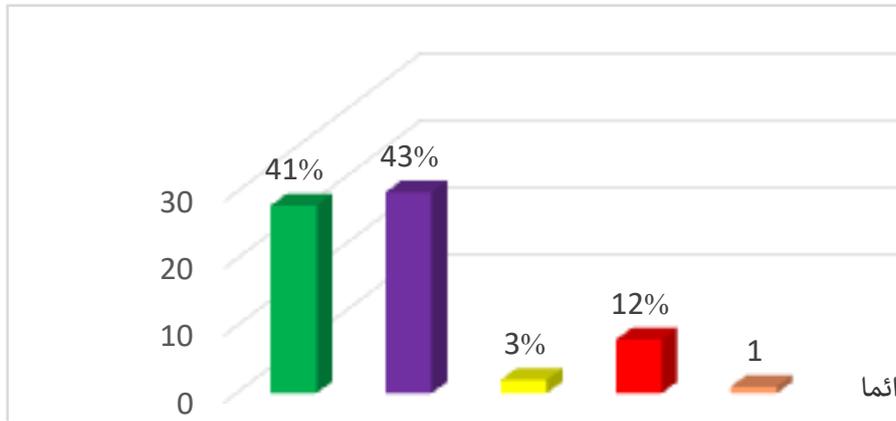


شكل (14) نسبة زيادة دمج أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من فرص التفاعل الاجتماعي مع زملائهم: المصدر: نتائج التحليل الميداني

انطلاقاً من الرّسم أعلاه نلاحظ أنّ 34 % من المعلّمين الذين صرحوا بالأهميّة الكبرى لزيادة دمج أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة فرص التفاعل الاجتماعي مع زملائهم و56 % الذين أقرّوا بفرص التفاعل الاجتماعي في أغلب الأحيان بالمقابل 7 % فقط من يرون أنّه أبداً ونادراً ما يساهم الدمج في فرص التفاعل الاجتماعي. حيث أكد أحد المعلمين في قوله: «دمج تلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة في الصفوف العادية له العديد من الإيجابيات أهمها:

- يؤدي إلى تحسن في مستوى تكيفهم الشخصي وفي مستوى تقديرهم لذاتهم.
 - إن هؤلاء الأطفال يتعلمون استجابات اجتماعية مقبولة في الصف العادي.
- (فهم يتعلمون من خلال النمذجة والمحاكاة سلوكيات مرغوبة عندما يكون الأطفال الآخريّن حولهم ذوي سلوك طبيعي وليسوا ذوي سلوك غير تكيفي.

إذ أن الفوائد السيكولوجية للدمج لا تقتصر على الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ولكنها تمتد لتتطال الأطفال العاديين أيضاً (فمن خلال التعامل مع أطفال مختلفين يدرك الأطفال الطبيعيون أن العالم فيه أشخاص ذوو قدرات متباينة ويتعلمون التعايش مع هذه الحقيقة (المرفقه المختصه وذوي الاحتياجات الخاصه، 2023)) (مقابلة 1، 2023/04/25)

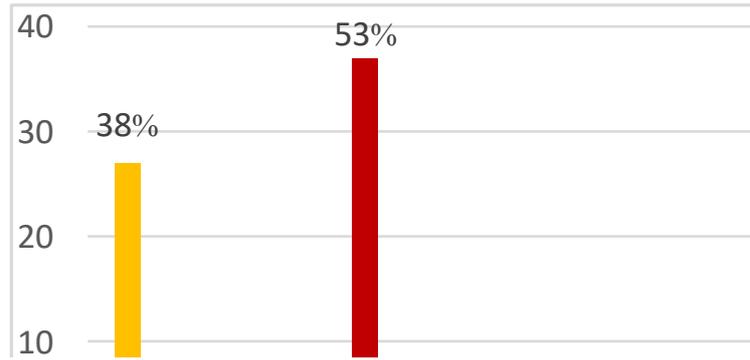


شكل (15) نسبة إكساب أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مهارات جديدة اثناء

عملية الدمج: المصدر: نتائج التحليل الميداني

يبرز هذا الرّسم البياني مدى اكساب الدمج مهارات جديدة لأطفال طيف التوحد حيث صرح 84% من المعلّمين على الإكساب الدائم للدمج وفي أغلب الأحيان مهارات جديدة في حين أقرّ 13 % من المعلّمين على ضعف وعدم اكساب الدمج مهارات جديدة لأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

فإن فرص الطفل ذي الحاجات الخاصة لاكتساب مهارات اجتماعية ولغوية ملائمة تبقى أفضل ضمن المدرسة العادية، حيث يتوافر النموذج المناسب والذي يمكن تقليده في تلك المهارات وغيرها بين مجمل الأطفال العاديين الذين يشاركونه تلك المدرسة. فقد أشارت العديد من الدراسات إلى أن احتمالية تحسن الأداء الأكاديمي مرتبطة بشكل أو بآخر بالتغيرات الانفعالية والنفسية الإيجابية التي تحدث للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من جراء تحسن مفهوم الذات لديهم، والذي غالباً يعمل على تطويره لديهم التحسن في مستوى اللغة والمهارات الاجتماعية. (سعيد، 2009)

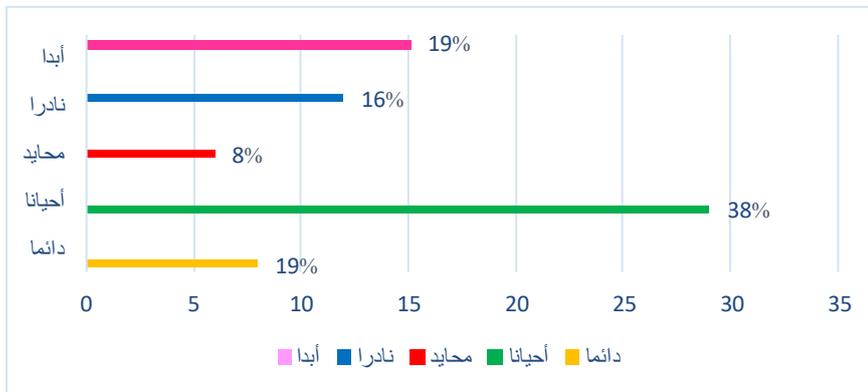


شكل (16.) مدى تقليل دمج أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من عزلتهم عن المجتمع

المصدر: نتائج التحليل الميداني

يتبين من الرّسم البياني أعلاه أنّ نسبة تقليل دمج أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من عزلتهم عن المجتمع دائما بلغت 38 % أما نسبتها في أغلب الأحيان قد بلغت 35 % بالمقابل أجمع المدرسين بأنه نادرا وأبدا ما تقلل سياسة الدمج من عزلتهم بنسبة 6%. وانطلاقا من هذه النتائج تبين أنّ سياسة الدمج تساهم بصفة كبيرة وفعالة في التقليل من عزلة ذوي الاحتياجات الخاصة عن المجتمع.

هذه النتائج تؤكد نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا (Albert Bandura) أن الفرد يكتسب أنماطا سلوكية جديدة ومهارات معرفية وانفعالية متعددة. إذ نجد سلوكيات ومهارات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة قد تأثرت بقوة الجماعة التي تعيش معهم من الأطفال الأسوياء ومهارات أكثر إيجابية مثل الثقة بالنفس والتعاون والتكيف مع الآخرين (عبد الرسول ، 2020).

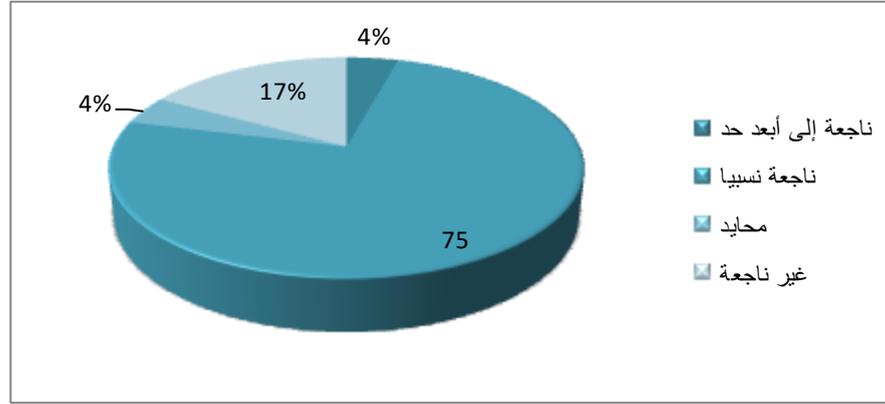


شكل (17) مدى تحقيق المدرسة التونسية تقدما في تطبيق برنامج الدمج

نلاحظ من خلال الرّسم أعلاه أنّ نسبة تحقيق المدرسة التونسية تقدما في تطبيق برنامج الدمج بصفة دائمة بلغت 19% وهي نسبة منخفضة جدًا أما نسبة عدم التحقيق أو نادرا بلغت 35 % كذلك بلغت نسبة أحيانا يحقق برنامج الدمج تقدّمًا 38 % ويعني ذلك أن نسبة تحقيق المدرسة التونسية تقدما في برنامج الدمج ما بين أحيانا ودائما قد بلغت 57% أي أكثر من نصف العيّنة هذا ما يجعلنا نستنتج أنّ المدرسة التونسية في أغلب الأحيان تحقق تقدّمًا في تطبيق برنامج الدمج ويمكن أن يكون هذا بفضل المعلم.

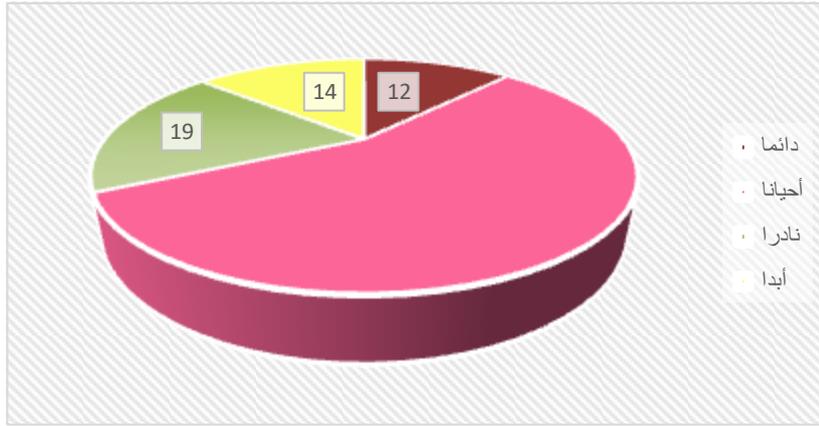
ولقد تعدّدت القوانين والمناشير الوزارية المنظمة لعملية الدمج لتلاميذ فئة الاحتياجات الخاصة ومن بينها المنشور عدد 44 المؤرخ في 6 أوت 2018 والمتعلق بتسجيل الأطفال ذوي الإعاقة بالمسار التعليمي العادي بالنسبة إلى السنة الدراسية 2018-2019 وهيئة المؤسسات التربوية حيث ورد فيه مواصلة العمل؛ وتنفيذ الخطة الوطنية للدمج المدرسي للأطفال ذوي الإعاقة ضمن العادي للتعلم وفقا لمقاربة حقوقية دامجة تقوم على تفعيل مبدأي الإنصاف وتكافؤ الفرص وتعميم الدمج بالأقسام السنة التحضيرية (المنشور 44، 2019)

إذا تعمل الدولة على تعميم الدمج داخل المدرسة التونسية وذلك بما أصدرته من منشير ونصوص قانونية تنظم هذه العملية لكن يبقى التطبيق رهانا لا بد من لفت النظر له.



شكل (18) نسبة مدى نجاعة عملية الدمج في المدارس العمومية التونسية
المصدر: نتائج التحليل الميداني

نلاحظ من خلال الرّسم أعلاه أنّ نسبة المعلمين الذين أكّدوا أنّ عمليّة الدمج ناجحة إلى أبعد حد 4% تليها نسبة الإجابات بناجحة " نسبيًا " حيث بلغت 75% أمّا نسبة الإجابات ب "غير ناجحة " 17% .
ومن خلال النتائج المبينة أعلاه تبين أنّ أغلب المعلمين أقرّوا أنّ نجاعة عمليّة الدمج نسبيّة في المدارس العموميّة التونسيّة. فعلى المؤسسة التّعليميّة أن تعمل على تطبيق القانون حيث تنص المادة 48 من الدستور أن: « تحمي الدولة الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة من كل تمييز، بكل التدابير التي تضمن له الاندماج الكامل في المجتمع، وعلى الدولة اتخاذ جميع الإجراءات الضرورية لضمان ذلك.» وعليه أنّ تبادر المؤسسة التّعليميّة في إطار الإصلاح الشامل للنظام التّعليمي بإدراج ضرورة وإلزاميّة العمل بالمرافقة المختصّة داخل الفصول التّعليميّة وعلى المؤسسة التّعليميّة تطوير الجانب المهني للمعلمين وكل العاملين بالمدرسة وتمكينهم من الاطلاع على أحدث الدراسات والبحوث العلميّة المنجزة وتوسيع معارفهم وانفتاحهم على أهميّة هذه المرافقة، إضافة إلى العمل على تحقيق التواصل الإيجابي الفعّال بين الإطار التربوي وأولياء التلاميذ وذوي اضطراب التوحد وذلك لدعم نجاح عملية الدمج والارتقاء بأبنائهم نحو الأفضل أيضا العمل على تكثيف علاقات التعاون والشراكة مع الجمعيات والمؤسسات المختصة لرعاية وتأهيل الأطفال ذوي اضطراب التوحد لمساهمتها في تدريب المتابعة الميدانية والتوجيه المستمر لتذليل الصعوبات التي تواجه عملية الدمج (سعيد ، 2009)



شكل (19) نسبة مدى تحقيق الدمج الناجح التعليمي في القسم المصدر: نتائج التحليل الميداني

يوضح الرسم البياني مدى تحقيق الدمج نجاحا تعليميا في القسم حيث بلغت نسبة المعلمين الذين يقررون بأن في غالب الأحيان ودائما ما يُحقق الدمج نجاحا تعليميا 67% أما المعلمين الذين يرون أنه لا يُحقق نجاحا تعليميا أو نادرا بلغت نسبتهم 33% فقط. ومن هنا يمكننا اعتبار أن الدمج متناسقا ومتوافقا مع القيم الأخلاقية والثقافية ويُخلص الدمج العاديين من الأفكار الخاطئة حول خصائص أقرانهم وإمكاناتهم وقدراتهم من ذوي الاحتياجات الخاصة حيث إن دمج هذه الفئة مع الأطفال العاديين يُساعد هؤلاء في التعرف على هذه الفئة مع الأطفال عن قرب.

التحقق من الفرضية:

لقد أثبت البحث الميداني صحة الفرضية أن وجود المرافق المختص داخل القسم يُساعد على التكفل بذوي الاحتياجات الخاصة كما أكد المعلمون على فكرة الدمج وأهميتها في تحسين نتائجهم الدراسية.

الخاتمة:

إن هذه الدراسة التي كان الهدف منها أخذ صورة عن واقع وأشكال المرافقة المختصة التربوية المقدمة لتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة وذلك من وجهة نظر التربويين من معلمين ومُختصين ومرافقين في المدارس العمومية التونسية وأثرها في تخطي تلميذ ذي الحاجة الخاصة للفشل من الجانبين النفسي والتحصلي الدراسي، قد كشفت عن أهمية هذين الشكّلين للمرافقة وضرورة بذل الجهد المشترك بين كل الفاعلين في حياة تلميذ ذي الحاجة الخاصة المدرسية والأسرية... والبحث عن أنجع الوسائل التي تؤدي إلى استفادة هذه الفئة من التلاميذ، لمساعدتهم على تخطي الصعوبات التعليمية والنفسية والاجتماعية حتى يحدث الأثر المرجو منه، وإبداء الاهتمام بهم من قبل الإدارة المدرسية والمعلمين وتنوع أشكال التعليم والدعم في الميدان.

ومن خلال تحليل البيانات تبين أن المرافقة المختصة تتعزز من شخصية التلاميذ ويزيد تحصيلهم الدراسي عندما يشعر أنه محل اهتمام العائلة والمعلم والمرافق وعليه تتحسن نتائجه المدرسية، مما يجعلنا نستنتج أن المرافقة المختصة عملية بيداغوجية في غاية من الأهمية بالنسبة لهذه الفئة من الأطفال ويرتبط تحقيقها بالعديد من الكفايات والمهارات للإطار التربوي المشرف على التكفل بذوي الاحتياجات الخاصة.

التوصيات

بينت نتائج البحث الميداني غياب المرافقة المختصة لتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة، وهذا يمكن إرجاعه إلى نقص الوعي والأهمية المعطاة لهذه الفئة، وممارستها في الوسط المدرسي. ويعتبر عمل المرافق المختص المدرسي هام جدا، بحيث يرمي على عاتقه مهام عديدة في أوساط تلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة نظرا لأهميتها في أوساط التلاميذ والأسرة والمدرسة. انطلاقا من النتائج التي توصلنا إليها في بحثنا ونظرا لتعمقنا في الموضوع ارتأينا إلى تقديم مجموعة من التوصيات التي نأمل أن تأخذ بعين الاعتبار وتكون نقطة انطلاق من أجل النهوض بتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة داخل المؤسسة التعليمية:

- وضع إطار قانوني ينظم مهام المرافقة.
- إعداد فضاءات ملائمة لفئة التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة بشكل يساعدهم على اكتساب المعلومات وحصول المعرفة مثلهم مثل نظيرهم من العاديين.
- تعميم نظام المرافقة في مختلف المدارس.
- الاستفادة من الخبرة الغربية في مجال المرافقة المختصة من خلال دورات تدريبية وأنشطة علمية مشتركة.
- الإيمان بحقوق الإنسان وحرية الأساسية والمُعنة في دستورنا والتي تعكس هويتنا وثقافتنا وربط قضايا حقوق الإنسان وعلى وجه التحديد قضايا الطفولة بمفهوم التنمية الشاملة كمنطق أساسي لا غنى عنه.
- الرفع أكثر من حصيلة الدمج المدرسي للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة على مستوى المدارس العادية وتعميمه على كامل الوطن.
- توفير مختلف الإمكانيات المادية والبشرية لإنجاح ذلك والعمل على تفعيل كل الأجهزة من أجل الدمج الفعلي للطفل ذي الحاجة الخاصة في الوساطة المدرسية وإقرار متابعات قضائية لكل من يعرقل تجسيد هذا الحق ميدانياً.
- ضرورة وجود ورشات تكوينية تحت إشراف وزارة التربية، تجمع كل من المعلم، مربي مختص ومرافقين مختصين وأخصائيين نفسيين من أجل تبادل الأفكار وبناء المشروع التربوي الفردي الذي ينهض بالطفل ويمكنه من تنمية مهاراته ويسهل إدماجه داخل مجتمعه الصغير (المؤسسة التعليمية) ومجتمعه الموسع وبالتالي يكون عنصر فاعل في المجتمع.
- توفير مناخ ملائم يرتاح فيه كل من المعلم والطفل ذي الحاجة الخاصة حتى يكون التواصل بينهما أسهل.
- ضرورة تكثيف البرامج التوعوية بالمؤسسات التعليمية لتهيئة الجميع لقبول التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة.
- بعث نوادي داخل المؤسسة التعليمية بين التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة وأقرانهم العاديين.

المراجع

- لليونيسيف، ا. ا. (2023). اكتوبر 10. (الموقع الرسمي لليونسيف Retrieved from الموقع الرسمي لليونسيف : <https://www.unicef.org/ar/%D8%B9%D8%AF%D8%AF->.
- التربية، و. (2002). القانون التوجيهي للتربية والتعليم المدرسي. تونس: وزارة التربية.
- الملياني، ش. (2019). المرافقة النفسية لتلاميذ الاقسام النهائية الثانويه وتأثيرها على شعورهم بالامن النفسي. الجزائر: جامعه احمد درايه كلية العلوم الانسانيه.
- التربية، و. (2016). الكتاب الأبيض مشروع إصلاح المنظومة التربوية في تونس. تونس: الجمهورية التونسية.
- التربية، و. (2016). التقرير القطري حول الأطفال خارج المدرسة. تونس: الجمهورية التونسية.
- (2023, 4 5). المرافقة المختصة وذوي الاحتياجات الخاصة. تونس: مدرسه ابو القاسم الشابي بتوزر.
- 1 م. (2023, 4 25). المرافقة المختصة وذوي الاحتياجات الخاصة. حي السلام توزر.
- 1م. (2023, 4 25). المرافقة المختصة وذوي الاحتياجات الخاصة. حي السلام توزر.
- توزر، ا. ا. (2023, 4 25). مقابله 1.
- بجادي، ا. (2018). واقع دمج ذوي الإعاقة العقلية البسيطة بالمدارس الابتدائية. الجزائر، الجزائر، الجزائر: جامعه الشهيد حمه لخضر بالوادي.
- بالوادي، ج. ا. (2018). واقع دمج ذوي الإعاقة العقلية البسيطة بالمدارس الابتدائية. الجزائر، الجزائر، الجزائر.
- بجادي، ا. (2018). واقع دمج ذوي الإعاقة العقلية البسيطة بالمدارس الابتدائية. الجزائر، الجزائر، الجزائر: جامعه الشهيد حمه لخضر بالوادي.
- عبد الرسول، م. (2020). دراسة التغيرات النفسية والاجتماعية الناتجة عن الدمج بين الأطفال الأسوياء وذوي الاحتياجات الخاصة من وجهة نظر الولي. مصر: جامعه عين شمس.

144. (2019). تسجيل الأطفال ذوي الإعاقة بالمسار التعليمي العادي بالنسبة إلى السنة الدراسية 2018-2019. الجمهورية التونسية.
- التربية، و. (2002). القانون التوجيهي للتربية والتعليم. تونس: الجمهورية التونسية.
- وزارة التربية. (2020). المشروع السنوي للأداء لمهمة التربية لسنة 2021. تونس: الجمهورية التونسية.
- وزارة التربية. (2014). ملخص تونس التقرير القطري حول الأطفال خارج المدرسة. تونس: جمهورية تونس.
- وزارة التربية. (2002). القانون التوجيهي للتربية والتعليم المدرسي. تونس: الجمهورية التونسية.
- الشريف عبد المجيد، ع. (2011). التربية الخاصة وبرامجها العلاجية. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- تره نوره. (2018). واقع المرافقة البيداغوجية من وجهة نظر الطابع في الوسط الجامعي. الاول، 36.
- خيمس، ع. (2018). المرافقة النفسية والتربوية لدي التلاميذ في مؤسسات التعليم الثانوي العام من وجهة نظر مستشاري التوجيه والارشاد المدرسي والمهني. مجله الباحث في العلوم الانسانسه والاجتماعيه. 35،
- باي رزيقه. (2022). المرافقة الأسرية للمتمدرسين وعلاقتها بالنجاح الاجتماعي. مرياح ورقله. الجزائر: جامعه قاصدي.
- زينب مزي. (2021). المرافقة البيداغوجية كمدخل للإرشاد الأكاديمي في تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي للطلاب الجامعي. مجله العلوم الاجتماعيه. 3،
- وزارة التربية. (2016). الكتاب الأبيض مشروع إصلاح المنظومة التربوية في تونس. تونس: الجمهورية التونسية.
- المرافقه المختصه وذوي الاحتياجات الخاصه، 2. (2023, 4 5)
- المرافقه المختصه وذوي الاحتياجات الخاصه، 1. (2023, 4 25)
- جبريل بشاره. (1982). المناهج. دمشق: مطابع مؤسسه الوحده.
- سعيد، ه. (2009). الدمج الأكاديمي والتجهيزات الفيزيائية للفصول وغرف المصادر. مصر: مكتبة الانجلو المصريه.
- المنشور 44. (2019). تسجيل الأطفال ذوي الإعاقة بالمسار التعليمي العادي بالنسبة إلى السنة الدراسية 2018-2019. الجمهورية التونسية: تونس.

المقابلات

مقابلة 1

- السؤال 1: هل تعتقد أن المكان الطبيعي لذوي الاحتياجات الخاصة هو المدرسة؟
- السؤال 2: هل أنت مع أو ضد فكرة دمج المرافق المختص داخل القسم؟
- السؤال 3: هل ترى أن دمج أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة خطوة ايجابية في المنظومة التعليمية؟
- السؤال 4: هل تعتقد أن برمجة لقاء تشاوري بين الأطراف المتداخلة ممكن وسهل؟

مقابلة 2

- السؤال 1: هل كل الحالات قابلة للدمج؟
- السؤال 2: هل ترى أن دمج أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في مدرسة عادية يعرقل لعملية التدريس؟
- السؤال 3: ماهي فوائد الدمج داخل المؤسسة التعليمية؟
- السؤال 4: كيف يتعامل المعلم مع هذه الفئة داخل القسم لتحقيق نجاح عملية الدمج؟

مقابلة 3

السؤال 1: هل تؤيد عملية الدمج؟

السؤال 2: هل اعترضتك صعوبات في التعامل مع طفل ذوي الاحتياجات الخاصة؟

السؤال 3: ماهي الأساليب والتوصيات التي تتبعها كمعلم لشد انتباه التلميذ داخل القسم وتحقيق نجاعة الدمج؟

السؤال 4: هل يزيد دمج ذوي الاحتياجات الخاصة من فرص التفاعل الاجتماعي مع زملائهم؟

السؤال 5: هل تعتقد أن برمجة لقاء تشاوري بين الاطراف المتداخلة ممكن وسهل؟

مقابلة 4

السؤال 1: هل المرافقة المختصة لتلميذ ذوي الحاجة الخاصة تحسن من مستوى تحصيله الدراسي؟

السؤال 2: هل كل الحالات قابلة للدمج؟

السؤال 3: هل تعتبر من حق ذوي الاحتياجات الخاصة الدمج في المؤسسات التعليمية العمومية؟

السؤال 4: ماهي الصعوبات التي تعترض أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة داخل المؤسسة التعليمية؟